أطفال حول الرسول

حَبِيبُ بْنُ زَيْدٍ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ



٨

٨

أطفال حول الرسول
حبيب بن زيد

تأليف: محمد المطارقي

رسوم: عبدالرحمن بكر

جرافيك: محمود نجاح الشيخ

سلمى محمد فهمي

تصحيح لغوي: عبدالرحمن بكر

المطارقي، محمد.

حبيب بن زيد - تأليف محمد المطارقي.

(الجيزة: شركة ينابيع للنشر والتوزيع، ٢٠١٥) .

ص ؛ سم .(سلسلة أطفال حول الرسول)

تدمك ٣-٢٧٤-٤٩٨-٩٧٧-٩٧٨

١- قصص الصحابة.

٢- القصص العربية.

أ- العنوان: ١١ش الطوبجي-الدقي-الجيزة

رقم الإيداع:٢٠١٥/٢٢٤٩

بطاقة تعريف بالشخصية

حبيب بن زيد
رضي الله عنهما

النسب

هو حَبِيبُ بن زَيْد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن بن النجار، الأنصاري الخزرجي.

أبوه : زيد بن عاصم (من طليعة المسلمين في يثرب، وأحد السبعين الذين شهدوا العقبة وشدوا على يدي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مبايعين.

أمه: أم عمارة نسيبة بنت كعب الأنصارية (توفيت سنة ١٣ هـ) صحابية من الخزرج، شاركت في عدد من غزوات النبي محمد وبعض معارك حروب الردة.

الوفاة

نال رضى الله عنه الشهادة فى سبيل الله على يد الطاغية الظالم مسيلمة الكذاب باليمامة .

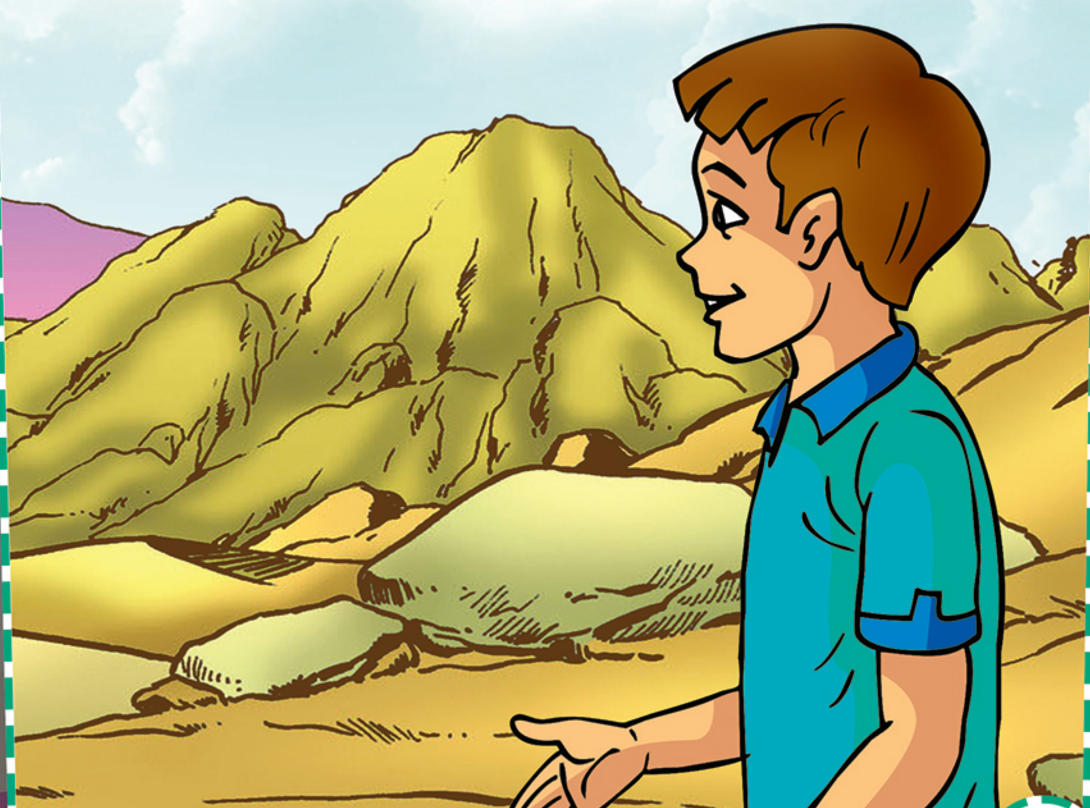
تاريخ دخول الإسلام

أسلم وهو طفل صغير وبايع الرسول الكريم بيعة العقبة مع أهله، وظل ملازماً للرسول الكريم بعد الهجرة، وشهد الغزوات كلها معه إلا "بدراً وأُحداً" لصغر سنّه.

قَالَ حَسَّانُ: هَا نَحْنُ الْآنَ عَلَى مَوْعِدٍ مَعَ شِبْلٍ جَدِيدٍ مِنْ أَشْبَالِ الصَّحَابَةِ، تَخَرَّجَ فِي مَدْرَسَةِ النُّبُوَّةِ لِيَضْرِبَ لَنَا أَرْوَعَ الْأَمْثِلَةِ فِي الْبُطُولَةِ وَالْفِدَاءِ، حَتَّى أَنَّ الْقَلْبَ لَيَنْتَفِضُ بِشِدَّةٍ وَالْجَسَدُ تَأْخُذُهُ الرِّعْدَةُ كُلَّمَا اسْتَرْجَعَ هَذَا الْمَشْهَدَ الْعَجِيبَ وَهُوَ يُعَذَّبُ وَيُعَذَّبُ، وَالسَّيْفُ يُمَزِّقُ جَسَدَهُ الطَّاهِرَ، لِيَنْطِقَ بِكَلِمَةِ الْبَاطِلِ الَّتِي لَا تُرْضِي اللهَ وَلَا تُرْضِي رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. لَكِنَّ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ كَانَ قَوِيًّا رَاسِخًا كَتِلْكَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ، حَتَّى إِنَّ الِابْتِسَامَةَ الْعَذْبَةَ كَانَتْ تَفْتَرِشُ وَجْهَهُ الْمُضِيءَ، وَهُوَ يُعْلِنُ بِكُلِّ قُوَّةٍ وَشَجَاعَةٍ شَهَادَةَ الْحَقِّ أَمَامَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَامَ جَمَاهِيرَ غَفِيرَةٍ مِنَ النَّاسِ، وَفِي وَجْهِ أَحَدِ الْجَبَابِرَةِ الطُّغَاةِ .. فِي وَجْهِ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ.

مَنْ هُوَ هَذَا الصَّحَابِيُّ؟.. وَكَيْفَ حَدَثَ لَهُ ذَلِكَ؟.. وَمَا الْأَسْبَابُ الَّتِي أَدَّتْ إِلَى تِلْكَ النِّهَايَةِ الْمُرَوِّعَةِ؟

تَعَالَوْا أَوَّلًا نَبْدَأُ مِنَ الْبِدَايَةِ.



قَالَ حَسَّانُ: اجْتَمَعَ عَدَدٌ مِنَ الرِّجَالِ، جَاءُوا مِنْ يَثْرِبَ ضِمْنَ وُفُودِ الْحَجِيجِ الَّذِينَ أَقْبَلُوا مِنْ شَتَّى أَنْحَاءِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، جَمِيعُهُمْ لَا يَزَالُ عَلَى الشِّرْكِ، فِيمَا عَدَا هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ، وَعَدَدُهُمْ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا وَامْرَأَتَانِ .. دَفَعَهُمُ الشَّوْقُ لِمُلَاقَاةِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

إِنَّ قُلُوبَهُمْ قَدْ تَطَهَّرَتْ، مَلَأَهَا نُورُ الْإِيمَانِ، مُنْذُ الْتِقَائِهِمْ بِالصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ السَّفِيرِ الْأَوَّلِ لِلْإِسْلَامِ "مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ" رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ فِي يَثْرِبَ، وَهُمْ مُنْذُ اعْتِنَاقِهِمُ الْإِسْلَامَ، يَتَحَرَّقُونَ شَوْقًا لِرُؤْيَةِ وَجْهِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَمُبَايَعَتِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ.

فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي فِيهِ بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ الثَّانِيَةِ أَقْبَلُوا، يَحْدُوهُمُ الشَّوْقُ إِلَى مُصَافَحَةِ الْيَدِ الطَّاهِرَةِ الْمُبَارَكَةِ وَالِاسْتِمَاعِ إِلَى كَلِمَاتِهِ الْعَذْبَةِ وَهِيَ تَنْبَثِقُ مِنْ فَمِهِ الطَّاهِرِ الشَّرِيفِ؛ لِيُؤَكِّدُوا لَهُ بِمُنْتَهَى الْحَمَاسِ أَنَّهُمْ جَمِيعًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا وَرَسُولًا.



قَالَ حَسَّانُ: مَا كَادَ الظَّلَامُ يَسْدِلُ سَتَائِرَهُ الْكَثِيفَةَ، حَتَّى ابْتَدَأَ الرِّجَالُ يَتَسَلَّلُونَ الْوَاحِدَ تِلْوَ الْآخِرِ، لِيَتَجَمَّعُوا عِنْدَ الْعَقَبَةِ (ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا وَامْرَأَتَانِ).

إِنَّهُمُ الْآنَ فِي انْتِظَارِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُبَايَعَتِهِ.

وَاسْتَمَعُوا جَمِيعًا إِلَى شُرُوطِ الْبَيْعَةِ، بَعْدَهَا قَامَ الرِّجَالُ يُصَافِحُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَشْهَدُونَ شَهَادَةَ الْحَقِّ، وَيُقِرُّونَ الْبَيْعَةَ. مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْأَيْدِي الْمُبَارَكَةِ امْتَدَّتْ يَدٌ صَغِيرَةٌ، غَضَّةٌ طَرِيَّةٌ، وَاحْتَضَنَتِ الْيَدَ الطَّاهِرَةَ الشَّرِيفَةَ.



نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَاحِبِ هَذِهِ الْيَدِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي تَأْخُذُ الْبَيْعَةَ وَابْتَسَمَ، إِنَّهُ طِفْلٌ صَغِيرٌ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ بَعْدُ. لَكِنَّهُ شَدِيدُ الثِّقَةِ بِنَفْسِهِ، مُطْمَئِنًّا لِهَذَا الرَّسُولِ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ.

هُوَ صَغِيرُ السِّنِّ، أَخْضَرُ الْقَلْبِ، لَكِنَّهُ كَبِيرُ الْعَقْلِ، يَمْتَلِئُ قَلْبُهُ بِنُورِ الْإِيمَانِ، وَكَيْفَ لَا، وَأُسْرَتُهُ كُلُّهَا جَاءَتْ لِتُبَايِعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إِنَّهُ الشِّبْلُ الْأَسَدُ، الصَّحَابِيُّ الْفَذُّ حَبِيبُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.



ابْتَسَمَ وَالِدُ حَسَّانَ وَقَالَ: بَارَكَ اللهُ فِيكَ يَا حَسَّانُ .. فَقَدْ أَحْسَنْتَ بِاخْتِيَارِكَ لِهَذَا الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ، وَوَالِدُهُ زَيْدُ بْنُ عَاصِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . بِالْفِعْلِ . هُوَ أَحَدُ السَّبْعِينَ الَّذِينَ جَاءُوا لِيُبَايِعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ الثَّانِيَةِ.

قَالَتْ أُمُّ حَسَّانَ: وَلَمْ يَكُنِ الْأَبُ وَحْدَهُ الَّذِي جَاءَ، وَإِنَّمَا اصْطَحَبَ مَعَهُ وَلَدَيْهِ عَبْدَ اللهِ وَحَبِيبًا .. وَزَوْجَتُهُ السَّيِّدَةُ الْجَلِيلَةُ "أُمُّ عِمَارَةَ نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ الْمَازِنِيَّةُ" أَوَّلُ امْرَأَةٍ حَمَلَتِ السِّلَاحَ لِتُدَافِعَ بِهِ عَنْ دِينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْمُتَتَبِّعُ لِسِيرَتِهَا وَجِهَادِهَا يَعْرِفُ كَيْفَ كَانَتْ . بِحَقٍّ . تَسْتَحِقُّ لِأَنْ تَكُونَ مِنْ عَظِيمَاتِ تَارِيخِنَا الْإِسْلَامِيِّ .. حَتَّى إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا لَهُمْ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ.



قَالَ حَسَّانُ: مُنْذُ أَنْ مَدَّ حَبِيبُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَدَهُ الصَّغِيرَةَ لِتُصَافِحَ تِلْكَ الْيَدَ الطَّاهِرَةَ الْمُبَارَكَةَ يَدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ شَعَرَ أَنَّ هُنَاكَ قُوَّةً مِنَ الْإِيمَانِ تَتَدَفَّقُ فِي صَدْرِهِ، وَتَمْلَأُ قَلْبَهُ.

مَا أَرْوَعَ هَذَا الدِّينَ، وَمَا أَرْوَعَ هَذَا النَّبِيَّ الْكَرِيمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَتْ سَلْمَى: لَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ إِلَى الْمَدِينَةَ وَاسْتَقَرَّ بِهِ الْمُقَامُ .. الْتَفَّ مِنْ حَوْلِهِ أَصْحَابُهُ لِيَتَعَلَّمُوا مِنْهُ، كَانَ حَبِيبُ بْنُ زَيْدٍ يَجْلِسُ بَيْنَهُمْ يُنْصِتُ إِلَى النَّبِيِّ بِاهْتِمَامٍ، وَيَتَعَلَّمُ.

قَالَ الْأَبُ: وَلَطَالَمَا تَحَدَّث النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَعَنْ عَظَمَةِ الشَّهَادَةِ وَمَكَانَةِ الشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ، فَكَانَ الصَّغِيرُ يَتُوقُ شَوْقًا لِحَمْلِ السِّلَاحِ، وَنَيْلِ هَذَا الشَّرَفِ الْعَظِيمِ.



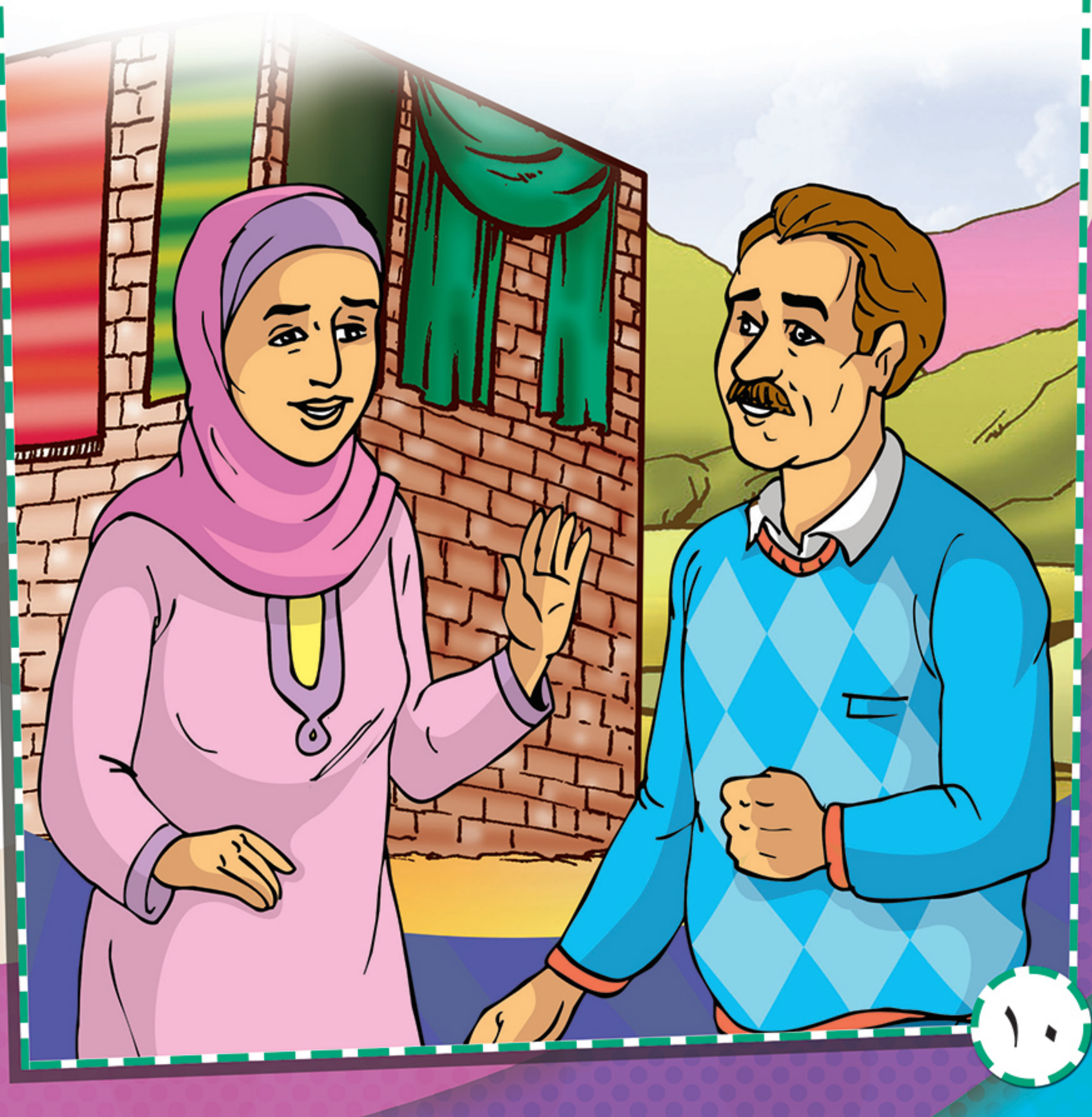
قَالَ حَسَّانُ: لَمَّا كَانَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ حَمَلَ حَبِيبٌ السَّيْفَ وَرَاحَ يُحَاوِلُ الِانْضِمَامَ إِلَى جَيْشِ النُّورِ، غَيْرَ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَصْغَرَهُ وَرَدَّهُ رَدًّا جَمِيلًا.

قَالَتْ سَلْمَى: وَلَمَّا حَدَثَتْ غَزْوَةُ أُحُدٍ عَادَ حَبِيبٌ مَرَّةً أُخْرَى عَلَى أَمَلِ أَنْ يَنْضَمَّ إِلَى جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَتِ الْأُمُّ: لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعِ الْمُشَارَكَةَ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا لِصِغَرِ سِنِّهِ.

قَالَ الْأَبُ: لَقَدْ كَانَ حَبِيبٌ مُتَشَوِّقًا مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ دَوْرٌ. أَيْ دَوْرٌ فِي الْجِهَادِ وَالدِّفَاعِ عَنْ دِينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَهَكَذَا مَضَتِ السَّنَوَاتُ حَتَّى كَانَتِ اللَّحْظَةُ الْحَاسِمَةُ.



قَالَ حَسَّانُ: فِي الْعَامِ التَّاسِعِ لِلْهِجْرَةِ كَانَ الْإِسْلَامُ قَدِ انْتَشَرَ فِي أَغْلَبِ رُبُوعِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَابْتَدَأَتِ الْوُفُودُ تُهِلُّ عَلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ لِيُبَايِعُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ.

قَالَتِ الْأُمُّ: كَانَ مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْوُفُودِ وَفْدُ بَنِي حَنِيفَةَ الْقَادِمُ مِنْ أَعَالِي "نَجْدٍ".

قَالَ الْأَبُ: حِينْ بَلَغَ الْوَفْدُ الْمَدِينَةَ أَنَاخَ جِمَالَهُ وَمَضَى إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ تَرَكُوا خَلْفَهُمْ رَجُلًا مِنْهُمْ يُدْعَى "مُسَيْلِمَةَ بْنَ حَبِيبٍ الْحَنَفِيَّ" وَوَصَلُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَدُّوا أَيْدِيَهُمْ لِتُصَافِحَ الْيَدَ الطَّاهِرَةَ الْمُبَارَكَةَ يُعْلِنُونَ الْإِسْلَامَ.

قَالَ حَسَّانُ: وَسُرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ، وَأَكْرَمَ وِفَادَتَهُمْ، وَأَعْطَاهُمُ الْعَطَايَا، وَأَمَرَ كَذَلِكَ لِصَاحِبِهِمُ الَّذِينَ خَلَّفُوهُ فِي رِحَالِهِمْ بِعَطِيَّةٍ، فَفَرِحَ الْوَفْدُ وَاطْمَأَنَّتْ قُلُوبُهُمْ وَعَادُوا.



قَالَ حَسَّانُ: مَا إِنْ بَلَغَ الْوَفْدُ مَنَازِلَهُ فِي "نَجْدٍ" حَتَّى ارْتَدَّ مُسَيْلِمَةَ!

قَالَ الْأَبُ: لَمَّا رَأَى أَمْرَ النَّبِيِّ يَزْدَادُ وَيَنْتَشِرُ امْتَلَأَ قَلْبُهُ بِالْحِقْدِ وَالْغَيْرَةِ وَالْحَسَدِ ... وَكُلِّ الصِّفَاتِ الْقَبِيحَةِ وَالْمَذْمُومَةِ.

قَالَتْ أُمُّ حَسَّانَ: وَتَلَبَّسَهُ شَيْطَانُهُ وَرَاحَ يَنْفُثُ فِي قَلْبِهِ بِأَفْكَارِهِ الشِّرِّيرَةِ، قَائِلًا لِنَفْسِهِ: لِمَاذَا لَا أَكُونُ أَنَا الْآخَرُ نَبِيًّا!!

قَالَ حَسَّانُ: وَهَكَذَا أَعْلَنَ مُسَيْلِمَةُ أَنَّهُ نَبِيًّا يُوحَى إِلَيْهِ، مِثْلُهُ مِثْلُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَاءً بِسَوَاءٍ.

قَالَ الْأَبُ: وَبِالْفِعْلِ، دَعَا مُسَيْلِمَةُ بَعْضَ أَصْدِقَائِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَعْلَنَ لَهُمْ أَنَّهُ قَدْ صَارَ نَبِيًّا، وَرَاحَ يَقُولُ كَلَامًا أَقْرَبَ إِلَى الْخَبَلِ وَالْجُنُونِ، مُدَّعِيًا أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



قَالَ الْأَبُ: وَوَجَدَ مُسَيْلِمَةُ مَنْ يُصَدِّقُهُ، وَيَقِفُ بِجَانِبِهِ رَغْمَ عِلْمِهِمْ أَنَّهُ كَاذِبٌ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا يَبْحَثُونَ عَنِ السُّلْطَةِ وَالْمَالِ وَالنُّفُوذِ.

قَالَتْ أُمُّ حَسَّانَ: وَهَكَذَا تَعَاوَنُوا جَمِيعًا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَأَذَاعُوا بَيْنَ النَّاسِ بِأَنَّ مُسَيْلِمَةَ قَدْ صَارَ نَبِيًّا يَأْتِيهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ!! وَذَاعَ أَمْرُ مُسَيْلِمَةَ.

قَالَ حَسَّانُ: حَتَّى إِنَّهُ تَجَرَّأَ وَأَرْسَلَ بِرِسَالَةٍ حَمْقَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِيهَا: مِنْ مُسَيْلِمَةَ رَسُولِ اللهِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ، سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي قَدْ أُشْرِكْتُ فِي الْأَمْرِ مَعَكَ، وَإِنَّ لَنَا نِصْفَ الْأَرْضِ، وَلِقُرَيْشٍ نِصْفَ الْأَرْضِ، وَلَكِنَّ قُرَيْشًا يَعْتَدُونَ.

قَالَتْ سَلْمَى: أَلَمْ يَعْرِفْ هَذَا الْأَفَّاقُ الْأَحْمَقُ أَنَّ دَعْوَةَ الرُّسُلِ الْأَصْلُ فِيهَا هُوَ الدَّعْوَةُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَمَلِ الْخَالِصِ مِنْ أَجْلِ الدَّارِ الْآخِرَةِ.



قَالَ حَسَّانُ: أَرْسَلَ النَّبِيُّ بِرِسَالَةٍ مَكْتُوبٍ فِيهَا: "بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ، إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ، السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الْأَرْضَ للهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ".

قَالَتْ سَلْمَى: وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ .. وَزَادَ مُسَيْلِمَةُ مِنْ شُرُورِهِ وَفَسَادِهِ .. وَأَصْبَحَ لَهُ أَتْبَاعٌ كَثِيرُونَ.

قَالَ الْأَبُ: وَهُنَا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَاحِبِهِ "حَبِيبِ بْنِ زَيْدٍ" وَمَعَهُ رِسَالَةٌ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لِيَدْعُوَهُ فِيهَا إِلَى جَادَّةِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ.

قَالَ حَسَّانُ: مَا إِنْ حَمَلَ حَبِيبُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَمَانَةَ الدَّعْوَةَ الَّتِي كَلَّفَهُ بِهَا أُسْتَاذُهُ الْأَعْظَمُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَطْلَقَ عِنَانَ فَرَسِهِ، وَرَاحَ يَنْطَلِقُ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ مِنْ قُوَّةٍ.



قَالَ الْأَبُ: حَمَلَ حَبِيبُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رِسَالَةً ثَمِينَةً، انْتَدَبَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَجْلِهَا، لَوِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَهْدِيَ اللهُ تَعَالَى قَلْبَ مُسَيْلِمَةَ عَلَى يَدَيْهِ لَأَسْعَدَ بِذَلِكَ قَلْبَ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ، وَوَأَدَ فِتْنَةً عَظِيمَةً.

قَالَتْ أُمُّ حَسَّانَ: وَبَلَغَ الْفَارِسُ النَّبِيلُ دِيَارَ بَنِي حَنِيفَةَ فِي أَعَالِي نَجْدٍ، ثُمَّ قَدَّمَ رِسَالَتَهُ إِلَى مُسَيْلِمَةَ.

قَالَ حَسَّانُ: وَيَا هَوْلَ مَا حَدَثَ!!

قَالَ الْأَبُ: هَزَّ مُسَيْلِمَةُ رَأْسَهُ وَنَظَرَ إِلَى وَجْهِ حَبِيبِ بْنِ زَيْدٍ وَسَأَلَهُ: مَاذَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدٍ؟

أَجَابَ حَبِيبٌ عَلَى الْفَوْرِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَتْ سَلْمَى: صَمَتَ مُسَيْلِمَةُ قَلِيلًا وَرَاحَ يَدُورُ مِنْ حَوْلِ حَبِيبٍ كَالْوَحْشِ الْكَاسِرِ ثُمَّ فَاحَ بِصَوْتِهِ الْبَغِيضِ: وَأَنَا .. أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ ؟



قَالَتْ سَلْمَى: رَفَعَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ حَبِيبُ بْنُ زَيْدٍ رَأْسَهُ فِي صَلَابَةٍ وَقُوَّةٍ وَرَدَّ عَلَى مُسَيْلِمَةَ قَائِلًا: إِنَّ فِي أُذُنِي صَمَمًا عَنْ سَمَاعِ مَا تَقُولُ!

قَالَ الْأَبُ: يَا لَهَا مِنْ لَطْمَةٍ عَنِيفَةٍ أَصَابَتْ وَجْهَ مُسَيْلِمَةَ، وَهُنَا أَشَارَ مُسَيْلِمَةُ إِلَى بَعْضِ أَعْوَانِهِ بِمَا يَعْنِي أَنْ: خُذُوهُ وَلَقِّنُوهُ دَرْسًا قَاسِيًا لِيَكُونَ عِبْرَةً لِكُلِّ مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يُنْكِرَ نُبُوَّتِهِ!

قَالَ حَسَّانُ: فِي الْيَوْمِ التَّالِي دَعَا مُسَيْلِمَةُ النَّاسَ لِيَرَوا ذَلِكَ الْمَشْهَدَ الْعَجِيبَ الَّذِي يُدْمِي الْقَلْبَ وَيُسِيلُ حَبَّاتِ الْعَيْنِ، فَقَدْ أَمَرَ مُسَيْلِمَةُ أَنْ يَأْتُوا إِلَيْهِ بِالصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ حَبِيبِ بْنِ زَيْدٍ عَلَى مَشْهَدٍ مِنَ الْجَمِيعِ وَرَاحَ يَسْأَلُهُ: أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ؟ فَيُجِيبُ عَلَى الْفَوْرِ: نَعَمْ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ.

فَيَسْأَلُهُ: وَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ حَبِيبٌ قَائِلًا: أَنَا لَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ! فَيَهْوِي الْجَلَّادُ بِالسَّيْفِ فَوْقَ جَسَدِ حَبِيبِ بْنِ زَيْدٍ...

قَالَ الْأَبُ: وَظَلَّ مُسَيْلِمَةُ يَسْأَلُهُ وَحَبِيبٌ يُجِيبُ بِشَهَادَةِ الْحَقِّ، وَالْجَلَّادُ يَنَالُ مِنْ جَسَدِهِ بِالسَّيْفِ حَتَّى لَفَظَ أَنْفَاسَهُ الطَّاهِرَةَ وَصَعِدَتْ رُوحُهُ إِلَى خَالِقِهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ.

